معايير وأحكام مقترحة لضمان جودة البرامج الأكاديمية في التعليم العالي العربي

د. علي عبد الغني ياغي

ISSN:2308-5347

معايير وأحكام مقترحة لضمان جودة البرامج الأكاديمية في التعليم العالي العربي

د. علي عبد الغني ياغي

ا – الملخص :

كانت أول المشاريع التي تناولت ضمان جودة البرامج الجامعية في البلاد العربية مشروع صندوق الحسين للإبداع والتفوق (2000 - 2010) للجامعات الأردنية ومشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2002 - 2008) والذي شمل عدة جامعات في المنطقة العربية، وقد تلا هذين المشروعين في معظم الدول العربية مشاريع ومقترحات جديدة لمعايير ضمان جودة البرامج الأكاديمية.

نستعرض في هذا البحث موجزاً للمعايير والمنهجية التي اتبعها كل من برنامج صندوق الحسين للإبداع والتفوق ومشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ثم نقدم مقترحا جديدا يتضمن معايير لضمان جودة البرامج الأكاديمية وأحكاماً خاصة بهذه المعايير. إن المعايير المقترحة هي نتاج مناقشات قام بها فريق صندوق الحسين للإبداع والتفوق بالتشارك مع بعض خبراء الجودة من الدول العربية ومن وكالة ضبط الجودة بالمملكة المتحدة، وذلك في محاولة من الصندوق لتطوير المعايير التي تبناها لمراجعة البرامج الأكاديمية خلال السنوات العشر الماضية.

تولي المعايير المقترحة الجديدة اهتماما مركزا على المعايير الأكاديمية للبرامج من حيث أهداف البرنامج ومخرجات التعلم المقصودة منه، والمنهاج وتنظيمه ومناسبته لتحقيق الأهداف المرجوة من البرنامج، ومدى مناسبة بيئة التعليم والتعلم والإجراءات التي تقوم بها الجامعة لضمان تحصيل الطلبة لمخرجات التعلم والتحقق من ذلك. كما تقدم المنهجية الجديدة أحكاما وصفية لمراجعة البرامج بالإضافة إلى أحكام رقمية يمكن من خلالها تصنيف هذه البرامج وتدريجها.

الكلمات المفتاحية :

جودة البرامج الأكاديمية، معايير جودة البرامج، أحكام جودة البرامج، تصنيف البرامج الأكاديمية.

ISSN:2308-5347

Proposed Criteria and Judgments for Assuring the Quality of Academic Programmes in Arab Higher Education.

Abstract:

It can be fairly said that there were two pioneering projects for assuring the quality of academic programmes in the Arab world. The first was launched by Al Hussein Fund for Excellence (HFE) in Jordan (2000 - 2010) and targeted programmes in Jordanian universities only, while the second was launched by the Regional Bureau of Arab States in the UNDP and targeted programmes selected from universities representing many Arab countries. The two projects were then followed, in the Arab region, by various national and regional commissions and networks that aimed at assuring the quality of higher education programmes.

This paper briefly discusses the methodology, criteria and judgments adopted in each of the two projects. It then proposes new criteria with new structured judgments for assessing the quality of academic programmes in the Arab region. The proposed model (criteria and judgment) was a result of a continuous discussion and research conducted by Al Hussein Fund for Excellence, with other regional and international experts, aiming at developing the model that was followed and implemented by HFE over the last ten years.

The new proposed criteria focus special attention on the academic standards of a programme in terms of its objectives, intended learning outcomes and structure and organization of its curriculum. The suitability of the curriculum and its structure for achieving the desired objectives of the program, together with the teaching and learning environment and measures taken by the provider to ensure that students achieve the learning outcomes, are also assessed.

Besides the descriptive assessment of each domain of the criteria and standards, the new proposed judgments offer numeric assessment that are structured to provide a transparent method for categorizing and ranking academic programmes.

Keywords:

Quality of academic programmes, criteria for academic quality, judgments for academic quality, categorization of academic programmes.

ISSN:2308-5347

٢ – مقدمة:

كانت أول المشاريع التي تناولت ضمان جودة البرامج الجامعية في البلاد العربية مشروع صندوق الحسين للإبداع والتفوق (2000) ومشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2002). ولكون صندوق الحسين للإبداع والتفوق مؤسسية إنمائية أردنية غيرربحية، فقد حصر الصندوق نشاطاته في مجال جودة برامج التعليم العالي في المؤسسات والجامعات الأردنية فقط، في الوقت الذي شمل مشروع برنامج الأمم المتحدة جامعات من معظم البلدان العربية. اعتمد المشروعان في منهجيتهما للمراجعة على معايير ضمان الجودة المنهجية والمعايير التي وضعتها وكالة ضمان الجودة في المملكة المتحدة. إلا أن صندوق الحسين تبنى تلك المعايير التي كانت تعتمدها الوكالة عام 2000 بينما تبنى مشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي معايير وكالة ضمان الجودة التي صدرت عام 2001 ضمن الإطار العام للمؤهلات الذي أصدرته الوكالة إثر تقرير اللجنة الوطنية للنظر في التعليم العالي عام 1997 أو ما عرف فيما بعد بتقرير ديرينغ Dearing Report.

وقد تلا هذين المشروعين (صندوق الحسين وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي) مشاريع ومقترحات جديدة لضمان جودة البرامج في بعض الدول العربية وجامعاتها، إلا أن معظم هذه المعايير انبثقت بشكل أو بآخر من هذه المعايير أو اعتمدت بشكل مباشر أو غير مباشر على معايير الجودة بوكالة ضمان الجودة QAA - UK.

نستعرض في هذه الورقة موجزا للمعايير والمنهجية التي اتبعها كل من برنامج صندوق الحسين للإبداع والتفوق ومشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ثم نقدم مقترحا جديدا يتضمن معايير لضمان جودة البرامج الأكاديمية وأحكاما خاصة بهذه المعايير.

إن المعايير المقترحة الجديدة هي نتاج مناقشات قام بها فريق صندوق الحسين للإبداع والتفوق بالتشارك مع بعض خبراء الجودة من الدول العربية ومن وكالة ضبط الجودة بالمملكة المتحدة، وذلك في محاولة من الصندوق لتطوير المعايير التي تبناها لمراجعة البرامج الأكاديمية والتي صدرت في دليل الصندوق (صندوق الحسين، 2005). وقد تُوجّت هذه الأبحاث بدليل جديد للصندوق تم إصداره ووضعه تحت تصرف الخبراء والمهتمين في مجال جودة البرامج الأكاديمية (صندوق الحسين، 2012).

تولي المعايير المقترحة الجديدة اهتماما مركزا على المعايير الأكاديمية للبرامج من حيث مخرجات التعلم المقصودة، والمنهاج وتنظيمه ومناسبته لتحقيق الأهداف المرجوة من البرنامج، ومدى مناسبة بيئة التعليم والتعلم والإجراءات التي تقوم بها الجامعة لضمان تحصيل الطلبة لمخرجات التعلم والتحقق من ذلك. كما تقدم المنهجية الجديدة أحكاما وصفية لمراجعة البرامج بالإضافة إلى أحكام رقمية يمكن من خلالها تصنيف هذه البرامج وتدريجها.

3 - برنامج صندوق الحسين للإبداع والتفوق:

تأسس صندوق الحسين للإبداع والتفوق عام 1999م كشركة غيرربحية تم تمويلها من قبل الجهاز المصرفي والمؤسسات المالية في الأردن. وحدد الصندوق رؤيته بأن يكون مركزا لتشجيع الإبداع والتميز وأن يسهم بالتعاون مع المؤسسات والهيئات الرسمية والخاصة في دفع عجلة التنمية المستدامة في الأردن. تناول أول مشروع أطلقه الصندوق تطوير جودة التعليم العالي في الأردن وذلك من خلال تطوير مجموعة من المعايير العالمية وتبنيها لضمان جودة البرامج الجامعية بالتعاون مع هيئات عالمية مرموقة.

وقّع الصندوق عند إطلاقه للمشروع مذكرة تفاهم مع وكالة ضمان الجودة بالمملكة المتحدة Quality Assurance Agency – United Kingdom تم من خلالها الاتفاق على تبادل المعلومات والخبرات حول أنظمة ضمان الجودة وعملياتها في برامج التعليم العالي بحيث تقوم الوكالة بمساعدة الصندوق في تبني معايير ومنهجية لضمان جودة البرامج الأكاديمية في الجامعات الأردنية، كما قام

ISSN:2308-5347

الصندوق من خلال الاتفاقية وبالتعاون مع الوكالة بتدريب أكاديميين من مختلف الجامعات على منهجية التقييم الذاتي والمراجعة الخارجية.

نفذ الصندوق منذ تأسيسه، وبالتعاون مع وكالة ضمان الجودة بالمملكة المتحدة (QAA - UK) ومركز ضمان الجودة للتعليم الدولي (CQAIE) بالولايات المتحدة، وبعض الخبراء المستقلين من مؤسسات محلية وعالمية، تسع (9) حلقات مراجعة تضمنت مراجعة وتقييم ثلاثة وثمانين (83) برنامجا جامعيا في سبعة (7) تخصصات أكاديمية شملت سبع عشرة (17) جامعة حكومية وخاصة وسبع كليات متوسطة. وقدم الصندوق في نهاية كل حلقة تقريرا خاصا لكل جامعة مشاركة تضمن جوانب القوة والضعف في البرنامج المراجَع، كما تضمن التقرير توصيات خبراء المراجعة للتحسين والتطوير. وقد أصدر الصندوق تقريرا شاملا بالمراجعات التي قام بها في الفترة 2001 - 2009 (صندوق الحسين، 2012). شملت هذه المراجعات:

- علم الحاسوب، شاركت فيها عشر (10) جامعات، في عام 2001.
- علم الحاسوب، شاركت فيها ثماني (8) جامعات، في عام 2003.
- إدارة الأعمال، شاركت فيها سبع (7) جامعات، في عام 2004.
- إدارة الأعمال، شاركت فيها خمس (5) جامعات، في عام 2005.
- القانون، شاركت فيها ثماني (8) جامعات، في عام 2006.
- التمريض، شاركت فيها ست (6) جامعات وسبع (7) كليات متوسطة، في عام 2007.
- المحاسبة، شاركت فيها إحدى عشرة (11) جامعة، في عام 2007.
- اللغة الإنجليزية وآدابها، شاركت فيها عشر (10) جامعات، في عام 2008.
- العلوم المالية والمصرفية، شاركت فيها إحدى عشرة (11) جامعة، في عام 2008.

وانسجاما مع رسالته لدعم التميز، قام الصندوق بمنح "جائزة صندوق الحسين للتميز الأكاديمي"، المكونة من درع الصندوق ومكافأة مالية، لكل من الجامعات التي حصلت على المراتب الأولى في حلقات المراجعة.

أ - معايير جودة البرامج في صندوق الحسين:

ضمن مذكرة التفاهم التي وقعها الصندوق مع وكالة ضمان الجودة في المملكة المتحدة (الوكالة)، تم تطوير دليل خاص بالصندوق لمراجعة البرامج الأكاديمية. اعتمد دليل الصندوق على دليل الوكالة المعمول به في ذلك الوقت (QAA - UK، 2000)، مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة على منهجية المراجعة بما يتناسب مع الجامعات الأردنية وحداثة موضوع الجودة في هذه الجامعات ومع الحاجات التنموية والتطويرية في الأردن. وبذا اعتمدت المراجعات التي نفذها الصندوق على المعايير التي كان معمولا بها في الوكالة عام 2000. وقام الصندوق بعد عدة دورات مراجعة بإصدار دليل مفصل بهذه المعايير وباللغتين العربية والإنجليزية (صندوق الحسين، 2005)، وذلك في شهر كانون الثاني من عام 2005. ويبين الدليل بشكل مفصل طريقة كتابة مواصفات البرامج، وكتابة التقييم الذاتي، وكيفية إجراء عمليات المراجعة الخارجية (مراجعة النظراء Peer reviewing)، ووصفا تفصيليا لأدوار أعضاء فريق المراجعة ومهامهم ومهام أعضاء هيئة التدريس في البرنامج المُراجَع. كما احتوى على ملاحق ونماذج لمساعدة الجامعات ومقدمي البرامج في كتابة وثائق التقييم الذاتي وفي تنفيذ كامل خطوات المراجعة.

تكونت المعايير التي اعتمدها الصندوق من:

1. مخرجات التعلم المقصودة Intended Learning Outcomes
2. تصميم المنهاج ومحتوياته وتنظيمه Curriculum design، content and organization
3. التعليم، والتعلم، وتقييم الطلبة Teaching، Learning & Assessment

ISSN:2308-5347

4. تقدم الطلبة وتحصيلهم Students Progression and Achievements
5. دعم الطلبة وإرشادهم Students Support & Advisory
6. مصادر التعلم Learning Resources
7. إدارة الجودة وتحسينها Quality Assurance & Enhancement

ii - أحكام المراجعة ببرنامج صندوق الحسين:

يتم الحكم على كل معيار من المعايير من حيث مدى مساهمته في تحقيق أهداف البرنامج ومخرجات التعلم المقصودة، ومدى مساهمة ما تقدمه المؤسسة من عمليات وإجراءات في هذا الجانب في تحصيل الطلبة لهذه الأهداف. ويتم إصدار الأحكام بناء على الشواهد والأدلة التي تقدمها المؤسسة في وثيقة التقييم الذاتي (والتي تشمل مواصفات البرنامج وتقييم المؤسسة الذاتي لما تقوم به من إجراءات) بالإضافة إلى الشواهد والأدلة التي يدرسها المراجعون خلال زيارة المراجعة والمقابلات التي يجرونها مع إدارة البرنامج وأعضاء هيئة التدريس والطلبة ومؤسسات توظيف الخريجين وذوي الشأن والعلاقة بالبرنامج.

ونظرا لأن المشروع هدف بالدرجة الأساسية إلى بناء القدرات في مجال الجودة، وتطوير البرامج الجامعية بما يتناسب وأهدافها بغض النظر عن مدى تطور هذه الأهداف والمخرجات المقصودة، فلم يتم إصدار حكم على "مخرجات التعلم المقصودة" بل يتم تمحيصها والتعليق عليها دون إصدار حكم رقمي.

يصدر المراجعون لكل معيار من المعايير الستة (المعيار الثاني حتى السابع) درجة من 1 – 4، مرتبة تصاعدياً حسب قوة المعيار ومدى مساهمته في تحقيق الجانب وتحصيل الطلبة له، ويتكون بذلك "ملف شامل بالأحكام" Judgement profile توزع فيه الأوزان بين المعايير بالتساوي، وبذا يحصل كل برنامج مشارك على درجة تراكمية من (24 درجة)، استخدمت هذه الدرجات في تصنيف البرامج المشاركة وفي منح البرامج المتميزة جائزة الحسين للتفوق والإبداع في مجال الجودة.

يمكن إجمال الدرجات على المعايير في الجدول الآتي:

1	- مخرجات التعلم المقصودة لم يتم تحقيقها. - المجال لا يدعم الأهداف المحددة و/أو مخرجات التعلم المقصودة. - هناك نقاط ضعف أساسية يجب إصلاحها
2	- المجال يقدم مساهمة مقبولة للوصول إلى مخرجات التعلم المقصودة المحددة، ولكن هناك حاجة لإجراء تحسينات مهمة. - يتم تلبية الأهداف التي وضعها مقدم التخصص بشكل عام.
3	- المجال يقدم مساهمة كبيرة للوصول إلى مخرجات التعلم المقصودة ولكن هناك مجال للتحسين. - يتم تحقيق الأهداف التي وضعها مقدم التخصص بشكل كبير.
4	- المجال يقدم مساهمة كاملة للوصول إلى مخرجات التعلم المقصودة. - يتم، وبشكل متميز، تحقيق الأهداف التي وضعها مقدم التخصص.

بعد إصدار الأحكام على المعايير الستة، بناء على التفصيلات الواردة في دليل المراجعة وبناء على مراجعة مفردات كل معيار، يتم استخلاص الحكم الإجمالي عن البرنامج من الملف الشامل الخاص بالأحكام Judgment profile. ويمكن إيجاز الإجراءات الخاصة بالأحكام الإجمالية على النحو الآتي:

- **إذا حصل واحد أو أكثر من عناصر التقييم على درجة (1)، يتم إخضاع البرنامج لمراجعة ثانية خلال سنة من المراجعة الأولى. يقوم القسم المقدم للبرنامج حينها بعمل الإجراءات التي نصح بها**

ISSN:2308-5347

المراجعون لتحسين ذلك العنصر (أو العناصر) ثم يقدم القسم تقريرا جديدا للتقييم الذاتي، ويتم مراجعة البرنامج مرة ثانية خلال 12 شهرا. إذا اشتمل ملف التقييم بعد المراجعة الثانية عنصرا واحدا أو أكثر بدرجة (1)، يصدر المراجعون تقريرهم النهائي على البرنامج ويصفون نوعية التعليم فيه على أنها "غير مُرضية".

- إذا حصلت كافة العناصر في الملف على الدرجة (2) أو أكثر، يتم وصف البرنامج على أنه "معتمد نوعيا"، وتمثل هذه عتبة القبول (الحد الأدنى للجودة).
- إذا حصل البرنامج على الدرجة (3) أو أعلى في مجالات تصميم المنهاج ومحتواه وتنظيمه، وتقدم الطلبة وتحصيلهم، وفاعلية إدارة الجودة وتعزيزها؛ فإن ذلك يشير إلى أن الجامعة حققت تميزاً في هذا البرنامج مقارنة بالبرامج المثيلة في المملكة المتحدة والعالم بشكل عام، مع وجود إمكانات للتحسين والتطوير. أما حصول البرنامج على درجة (4) في أي من المجالات الثلاث أعلاه، فإن هذا يشير إلى مستوى عالٍ من الأداء يضاهي البرامج العالمية المتميزة (في الوقت الذي يمكن له بالطبع أن يعمل على استمرار التحسين).

4 - مشروع تطوير التعليم العالي ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي:

أطلق المكتب الإقليمي للدول العربية (Regional Bureau for Arab States (RBAS التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP (UNDP/RBAS/RAB/01/002 "Enhancement of Quality Assurance and Institutional Planning in Arab Universities) مشروع "تطوير الأداء النوعي ورفع كفاءة التخطيط المؤسسي في الجامعات العربية في كانون الثاني (يناير) 2002، وذلك بالتزامن مع مجموعة من المبادرات والمشاريع الإقليمية في مجال تطوير المعرفة شملت إصدار سلسة تقارير التنمية البشرية العربية المعروفة وعددا من المشاريع الإقليمية الأخرى التي تعنى بتطوير المعرفة وتنميتها والارتقاء بالتعليم.

وهدف المشروع إلى مساعدة الجامعات العربية في ترسيخ مفاهيم التقييم النوعي لبرامجها الأكاديمية وتعزيز استخدامها لأدوات هذا التقييم من خلال تبني نظم مستقلة تستند إلى معايير دولية تمكن هذه الجامعات من تحسين نوعية وأداء ما تقدمه من برامج أكاديمية. وكما في مشروع صندوق الحسين للإبداع والتفوق، اعتمد مشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في منهجيته لغرض التقييم النوعي على أنموذج المراجعة الأكاديمية لموضوع التخصص (Academic Subject Review) الذي تم تطويره واستخدامه بصورة واسعة من قبل وكالة ضمان الجودة للتعليم العالي في المملكة المتحدة، كما أحدث المشروع بعض التغيرات على هذه المنهجية لتتناسب مع خصوصية أوضاع الجامعات في المنطقة العربية.

قام المشروع، منذ إطلاقه في يناير 2002 وحتى انتهائه في مارس 2009، بتقييم 73 برنامجا أكاديميا على النحو الآتي:

- تقييم 15 برنامجا في تخصص علم الحاسوب (2002 - 2003) من 11 دولة عربية.
- تقييم 16 برنامجا في إدارة الأعمال (2003 - 2004) من 9 دول عربية.
- تقييم 23 برنامجا في العلوم التربوية (2005 - 2006) من 11 دولة عربية.
- تقييم 19 برنامجاً في تخصصات الهندسة (2007 - 2008) من 10 دول عربية.

علاوة على تقرير المراجعة الخاص بكل برنامج، والذي أرسل إلى الجامعة المشاركة بشكل مكتوم، أصدر المشروع تقريرا إقليميا شاملا لكل حلقة من حلقات المراجعة التي قام بها (UNDP 2005، 2007، 2009). تضمنت التقارير الشاملة، بشكل عام ودون ذكر أسماء الجامعات المشاركة، نقاط القوة والممارسات الجيدة التي وجدها المراجعون في التخصص موضوع المراجعة، كما أشارت إلى نقاط الضعف والأولويات الاستراتيجية التي يوصى بها للتحسين على مستوى المنطقة العربية.

ISSN:2308-5347

i - معايير جودة البرامج في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:

أصدرت وكالة ضمان الجودة بالمملكة المتحدة عام 2001 النسخة الأولى من الإطار الشامل لمؤهلات التعليم العالي ،(Framework of Higher Education Qualifications QAA - UK 2001)، وذلك استنادا إلى التوصيات التي قدمتها اللجنة الوطنية للبحث في شؤون التعليم العالي عام 1997 والتي عرفت فيما بعد بتقرير ديرينغ Dearing Report. وقد تضمن الإطار الشامل معايير جديدة تم فيها التركيز على جودة المعايير الأكاديمية للبرنامج كحد أدنى لتجاوز عتبة الجودة. وأصدرت الوكالة منهجية "مراجعة موضوع أكاديمي Academic Subject Review" كطريقة لتقييم وضمان جودة البرامج الأكاديمية.

اعتمد برنامج الأمم المتحدة منهجية الوكالة في "مراجعة موضوع أكاديمي" بعد أن أجرى بعض التعديلات الضرورية على بعض جوانبها ليتناسب أسلوب التقييم مع الاحتياجات التنموية للجامعات في الدول العربية (دون المساس بجوهر المعايير وصرامتها ودقتها). أعد المشروع دليلا خاصا بالمراجعة "دليل مراجعة موضوع أكاديمي" باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية (المكتب الإقليمي للدول العربية، 2007) من أجل نشر ثقافة الجودة وتعزيز الاستفادة منها في جميع الجامعات العربية. يتضمن الدليل كافة المعايير والإرشادات والتعريفات الخاصة بمنهجية المراجعة، كما يتضمن نماذج مساعدة لكيفية كتابة مواصفات البرامج وتقارير التقييم الذاتي وتقارير التقييم الخارجي وكيفية إعداد التقارير النهائية. واستخدم الدليل لغرضين أساسيين: تدريب ممثلي الجامعات على منهجية التقييم الذاتي ومعاييره لبرامجهم المشاركة، وتدريبهم أيضا على أعمال المراجعة (الندِّية) الخارجية حيث اشترك مجموعة منهم مع مراجعين دوليين في مراجعة برامج خارج دولهم الأصلية.

تكونت معايير الجودة ببرنامج الأمم المتحدة من ثمانية معايير تقع في ثلاثة محاور أساسية هي:

المحور الأول - المعايير الأكاديمية Academic Standards، ويشمل المعايير:

1. الأهداف والنتائج المقصودة للتعلم Intended Learning Outcomes
2. المنهاج: تصميمه ومحتواه وتنظيمه Curriculum design، content and organization
3. طرق تقييم الطلبة Student assessment
4. تحصيل الطلبة Student achievement

المحور الثاني- نوعية فرص التعلم Quality of learning opportunities، ويشمل المعايير:

5. أساليب التعليم والتعلم Teaching and learning methods
6. تقدم الطلبة Student progression
7. المصادر والتسهيلات المتوفرة للتعلم Learning resources

المحور الثالث- آليات ضمان الجودة وتحسينها (وهو المعيار 8).

المؤشرات الخاصة:

نظرا لأن منهجية المراجعة منهجية عامة يتم تطبيقها واعتماد معاييرها في تقييم جميع البرامج على اختلاف تخصصاتها، فقد أضيفت إلى هذه المعايير أحكام فرعية خاصة بالتخصص موضوع المراجعة وخاصة بكل محور من محاور المعايير، أطلق عليها "مؤشرات خاصة". وكان على المراجعين فحص هذه المؤشرات الفرعية قبل التوصل للأحكام على المعايير الرئيسة. فالمؤشرات الفرعية الخاصة بمراجعة برامج الهندسة على سبيل المثال تضمنت إجراءات السلامة والأمن التي تتبعها المؤسسة في ورش العمل والتدريب، بينما تضمنت المؤشرات الفرعية لبرامج التربية تحديد مستويات الكلية للأغراض العملية والمهنية وأثر التدريب الميداني على تحصيل الطلبة.

ISSN:2308-5347

ii - أحكام المراجعة ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي:

كما في مشروع صندوق الحسين للإبداع، ولنفس الأسباب تقريبا، يتم تقييم الأهداف والمخرجات المقصودة للتعلم (المعيار الأول من المحور الأول) تقييما وصفيا دون إصدار حكم عليها، فيما يتم إصدار حكم على كل من المعايير السبعة الرئيسة الأخرى. يكون الحكم واحدا من أحكام ثلاثة (جيد Good، مقبول Satisfactory ، غير مقبول Unsatisfactory) حسب الآتي:

جيد Good	- وجود ممارسات جيدة تفوق في أهميتها مواطن الضعف، وهناك ثقة في قدرة البرنامج على توفير المستويات التنافسية المتوقعة لطلبته وخريجيه.
مقبول Satisfactory	- عندما يتوفر في البرنامج الحد الأدنى من الممارسات الجيدة. وهناك ثقة محدودة (مشروطة) في قدرة البرنامج على توفير المستويات التنافسية.
غير مقبول Unsatisfactory	- البرنامج بحاجة إلى معالجة كثير من القضايا وإلى القيام بتحسينات كبيرة حتى يجتاز عتبة القبول، والبرنامج بوضعه الحالي غير مؤهل للثقة.

ومن الجدير بالإشارة هنا أن الأحكام التي اتبعها البرنامج تختلف عن تلك التي اتبعها صندوق الحسين، إذ إن أحكام برنامج الأمم المتحدة اعتمدت على عتبة قطع threshold تشكل الحد العام الأدنى مما هو مطلوب لضمان الجودة، حيث يعطى الحكم حينها درجة "مقبول".

ولأهمية المعايير الأكاديمية بشكل عام، فإنه يُصدَر حكم إجمالي على المعايير الأكاديمية في ضوء تقييم عناصرها الثلاث: المنهاج وطرق تقييم الطلبة وإنجازات الطلبة.

يُصدر المراجعون أحكامهم، بعد دراسة وثيقة التقييم الذاتي وإجراء المراجعة الخارجية، وتمحيص الأدلة والشواهد خلال الزيارة، والمقابلات التي يجرونها مع القائمين على البرنامج وأعضاء هيئة التدريس والطلبة وذوي العلاقة. ويتضمن ملف الأحكام judgment profile الأحكام الخاصة بكل من المعايير الرئيسة السبعة وأحكام المؤشرات الخاصة. وتتضمن أحكام المعايير الخاصة حكما بمجمل المعايير الأكاديمية وذلك على النحو الآتي:

- يكون الحكم على مجمل المعايير الأكاديمية "غير مقبول" إذا حصل أي من عناصر المعايير الثلاثة على تقدير "غير مقبول".
- تحصل المعايير الأكاديمية على تقدير "جيد" إذا حصل اثنان من العناصر الثلاثة على الأقل على "جيد".
- عدا الحالتين أعلاه يكون الحكم "مقبول".

وفي حكمهم على المحور الثالث (المعيار الثامن والأخير) يبين المراجعون درجة ثقتهم بقدرة الجامعة على ضبط النوعية وتحسينها والمعايير الأكاديمية في الموضوع المراجع، ويطلقون حكمهم (جيد / مقبول / غير مقبول) بناء على ذلك.

5 - المعايير والأحكام الجديدة المقترحة لضمان جودة البرامج:

لا شك أن مشروع صندوق الحسين للإبداع والتفوق ومشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي قدّما الكثير في مجال تعزيز جودة البرامج في الجامعات الأردنية والعربية كل حسب نطاق عمله. فقد كان لهما قصب السبق في نشر ثقافة الجودة في المنطقة العربية ونشر معايير الجودة العالمية ومنهجية التقييم الذاتي والمراجعة الخارجية الندّية (مراجعة النظراء). كما ساهم المشروعان في تدريب كوادر عربية على هذه المعايير والمنهجيات. ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أن مشروع برنامج الأمم المتحدة قام خلال حلقات المراجعة الأربعة بتدريب 102 أكاديميا من 14 دولة عربية على عمليات المراجعة الخارجية قام كل واحد منهم بمراجعة برنامج أكاديمي واحد على الأقل خارج بلده.

ISSN:2308-5347

إلا أنه وفي ضوء التطورات التي حصلت على معايير الجودة وأنشطتها سواء في المنطقة العربية أو في العالم، فإن المعايير والأحكام التي اعتمدها كل من المشروعين بحاجة إلى تطوير لتتواءم مع التطورات العالمية في مجال جودة البرامج. فكما بيّنا سابقا، فقد اعتمدت معايير الصندوق على المعايير السبعة التي كانت تعتمدها وكالة ضمان الجودة في آخر القرن الماضي، واعتمدت معايير برنامج الأمم المتحدة معايير الوكالة المعمول بها حتى عام 2008، في الوقت الذي نشرت به الوكالة ضمن الإطار العام لمؤهلات التعليم العالي 2008 منهجية جديدة لمراجعة برامج التعليم العالي (QAA - UK، 2008).

علاوة على ذلك فإن الأحكام ببرنامج الأمم المتحدة كانت ضيقة وانحصرت في ثلاث درجات فقط، كما اعتمدت في تدرجها على عتبة قطع تشكل الحد الأدنى العام للجودة، ونرى أن توسيع هذه الأحكام سيزيد من دقة عملية الحكم، بحيث تسمح بالتمييز ما بين البرنامج الجيد (الذي تجاوز بالكاد عتبة القطع) والبرنامج المتميز الذي يمكن مقارنته مع البرامج المتميزة في المنطقة وفي العالم.

وفي خضم الانتشار الفطري الهائل للتعليم العالي في المنطقة العربية وزيادة عدد المؤسسات التعليمية العامة والخاصة وتنامي الإقبال على هذه المؤسسات وزيادة أعداد الطلبة، وتنوع أشكال التعليم (التقليدي والتعليم عن بعد والتعليم المفتوح والتعليم العابر للحدود)، وما يقابل كل ذلك من هاجس تحول التعليم العالي في كثير من البلدان إلى مؤسسات تجارية بحتة، نجد أن من الضرورة إيلاء موضوع جودة التعليم العالي أهمية بالغة، بحيث تكون أحكام التقييم واضحة ودقيقة وشفافة، وأن توضع أمام الطلبة وأولياء الأمور وشركات التوظيف وذوي المصلحة. ومن هذا المنطلقات أيضا، لا بد من إيلاء المعايير الأكاديمية للبرنامج (أهدافه ومخرجاته ومنهاجه وطريقة تقييم الطلبة وتقدمهم) أهمية حدّية تجعلها فيصلا في الحكم على نوعية البرنامج.

فعلى سبيل المثال، لو كان البرنامج لا يحقق الحد الأدنى من المعايير الأكاديمية المطلوبة للدرجة، سواء بسبب ضعف المنهاج وسطحيته أم بعدم اتباع وسائل يتم بها تقييم الطلبة بالشكل الصحيح، فيجب إصدار حكم على البرنامج بالضعف وعدم القبول بصرف النظر عن مدى التجهيزات المادية والأبنية التي توفرها المؤسسة للبرنامج، وبصرف النظر عن وسائل التعليم والتعلم التي توفرها الجامعة، لأن الطلبة الذين يتخرجون من البرنامج لم يحققوا في تحصيلهم المعايير الأكاديمية المتوقعة للدرجة من وجهة نظر المجتمع الأكاديمي والمجتمع المهني وذوي المصلحة.

نقدم هنا معايير جديدة لتقييم البرامج الأكاديمية تستند إلى ثلاث تجارب وأسس تطبيقية:

1 - المعايير التي أصدرها صندوق الحسين للإبداع والتفوق، وخبرها طوال الفترة 2000 - 2008،
2 - معايير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والتي تم تطبيقها طوال الفترة 2001 - 2008،
3 - معايير جودة برامج التعليم العالي ضمن الإطار العام للمؤهلات الذي أصدرته وكالة ضمان الجودة بالمملكة المتحدة والذي تم تصميمه ليتماشى مع الإطار الأوروبي للتعليم العالي المتمثل بإعلان بولونيا، والتي أقر العمل بها في الجامعات التابعة لوكالة ضمان الجودة في المملكة المتحدة اعتبارا من عام 2011.

i. ملامح عامة للمنهجية المقترحة:

كان بحثنا عن منظومة جديدة للمعايير مُوجَّه نحو تحقيق عدة أهداف تشكل ملامح أساسية لهذه المنظومة. من هذه الأهداف:

- بناء المنظومة على أسس التعلم المبني على الأهداف والنتائج outcomes-based approach، وذلك بأن تبنى المعايير على قياس ما تقدمه المؤسسة للعملية التعليمية والتعلمية في سبيل تحصيل الطلبة لأهداف البرنامج ومخرجاته المقصودة.
- أن تكون منهجية المراجعة والتقييم مبنية على تقييم ذاتي تقوم به المؤسسة ثم المراجعة الخارجية الندِّية (مراجعة النظراء).

ISSN:2308-5347

- أن تبنى المنهجية (التقييم الذاتي والمراجعة الخارجية) على الشواهد والأدلة والتوثيق.
- أن تتصف المعايير بالشمولية بحيث تقيس كل مكونات وأنشطة عملية التعليم والتعلم؛ وأن تكون المعايير رئيسة وفرعية. تغطي الرئيسة منها المحاور الأساسية بينما تغطي المعايير الفرعية مجموعة مكونات كل محور.
- أن تكون الأحكام دقيقة بقدر الممكن، وذلك من خلال توسيع مجال الدرجات سواء للمحاور الأساسية أم للفرعية منها.
- أن تكون الأحكام وصفية ورقمية : وصفية تقدم رأي المراجعين في الجانب الذي يقيسه المعيار ونقاط القوة ونقاط الضعف وتوصيات للتحسين؛ كما يصدر المراجعون بناء على التحليل الوصفي حكما رقميا على الجانب. ويمكن لمجموعة الأحكام الرقمية أن تكون أساسا، عند الحاجة، لتصنيف البرامج المشاركة في التقييم وترتيبها.
- أن تعطى المعايير الأكاديمية للبرنامج (مخرجات التعلم، المنهاج، تقييم الطلبة، تحصيل الطلبة) الفيصل في الحكم على نوعية البرنامج.

ii . معايير المراجعة :

تنقسم المعايير الجديدة المقترحة إلى ثلاثة محاور رئيسة، يتكون كل منها من معايير فرعية على النحو الآتي:

المحور الأول - المعايير الأكاديمية Academic Standards ، وتشمل المعايير:

1. أهداف البرنامج ونتائج التعلم المقصودة Programme Aims and Intended Learning Outcomes
2. المنهاج: تصميمه ومحتواه وتنظيمه Curriculum Design، Content and Organization
3. تقييم الطلبة Assessment Design and Approval
4. تحصيل الطلبة Student Achievement

المحور الثاني- تقديم البرنامج Programme Delivery ، وتشمل المعايير:

1. التدريس والتعلم Teaching and Learning
2. الدعم والإرشاد الأكاديمي وتقدم الطلبة Student Support، Guidance and Progression
3. المصادر البشرية Human Resources
4. المصادر المادية Physical Resources

المحور الثالث - الإدارة الأكاديمية والمعلومات وضمان الجودة Academic Management، Information and Quality Assurance

1. إدارة البرنامج والمعلومات Programme Management and Information
2. إدارة الجودة وتحسينها QA & Enhancement

ولذا فإن المعايير تتناول تمحيص الشواهد والأدلة واختبارها في عشرة جوانب من جوانب البرنامج المقدَّم، تنقسم ضمن ثلاثة محاور. وسنتناول هنا بشكل موجز كلا من هذه المحاور والجوانب التي يمحصها المراجعون خلال عملية المراجعة الخارجية (مراجعة النظراء).

ISSN:2308-5347

iii . المعايير الأكاديمية Academic Standards:

أهداف البرنامج ونتائج التعلم المقصودة:

تشكل أهداف البرنامج الأغراض العامة من تصميمه والكفاءات المتوقعة من الطالب الذي يتخرج منه البرنامج، وتشكل مخرجات التعلم المقصودة مجموعة المعارف والمهارات التي يجب أن يحصلها الطالب عند إنهائه الدرجة بنجاح. يقيم المراجعون مدى وضوح أهداف البرنامج وفهمها من قبل الطلبة والهيئة التدريسية وذوي الشأن من أولياء الأمور وأصحاب الشركات التي توظف الخريجين، ووسائل نشر هذه الأهداف. وفيما إذا كانت الأهداف تترجم توقعات المجتمع الأكاديمي من الدرجة وتوقعات أسواق العمل المحلية والعالمية. وفيما إذا كانت هذه الأهداف تستند إلى نقاط مرجعية سواء كانت وطنية محلية أم إقليمية أم دولية. وهل تستند إلى أهداف قياسية (معيارية) وضعتها مؤسسات مهنية.

المنهاج، تصميمه ومحتواه وتنظيمه:

يغطي هذا الجانب مدى تحقيق مواد المنهاج لمخرجات التعلم المقصودة، ومدى تنوع المنهاج وشموله أفقيا ومدى عمقه عاموديا، ومدى تناوله لجميع المعارف الدقيقة والعالية المطلوبة من الخريجين، وهيكلته وتدرجه حسب سنيّ الدراسة، وهل يغطي جميع المعارف والمهارات الواردة في مخرجات التعلم.

تقييم الطلبة:

ويشمل هذا الجانب الطرق المستخدمة لتقييم طلبة البرنامج من حيث تنوعها وملاءمتها لكل مادة من مواد المنهاج، ومدة قياسها لمخرجات التعلم المقصودة، كما يمحصون في عدالتها وموضوعيتها، وفيما إذا يتم مراجعتها تدقيقها من قبل أعضاء آخرين سواء من داخل القسم أم من خارج القسم أو الجامعة، وهل يتم مراجعة تصليحها من قبل آخرين سوى مدرس المادة، وهل يتم تصليحها بشكل مفتوح أم بطريق إخفاء الأسماء. ومدى إسهام التقييم في عملية التعلم مثل التغذية الراجعة وتعليق المدرس على ورقة الامتحان في حال الخطأ وطريقة تعليقه، وهل يناقش الامتحان مع الطلبة بعد إعلان علاماتهم. وهل تأخذ الامتحانات طابع استرجاع المعلومات أم تناقش مهارات نقدية وتفكيرية عليا. وعلى المراجعين خلال تمحيصهم لعملية تقييم الطلبة بالإطلاع على عينات من أعمال الطلبة وعينات من امتحاناتهم، وعلى تقارير الممتحنين الخارجيين، مقابلة الطلبة ومناقشتهم في هذا الجانب قبل إصدار حكمهم.

تحصيل الطلبة:

ويبحث هذا الجانب في مدى تحصيل الطلبة لمخرجات التعلم المقصودة من معارف ومهارات، والشواهد التي تدل على أن الطلبة بشكل إجمالي يحققون معايير تتوافق والحد الأدنى من التوقعات المفترض تواجدها في الدرجة، وتدرج ذلك خلال سنوات الدراسة حتى السنة النهائية والتخرج من البرنامج. كما يغطي الجانب مدى استناد القسم المقدِّم للدرجة على معايير مهنية وطنية أو دولية في قياس تحصيل الطلبة.

iv . تقديم البرنامج Programme Delivery:

التدريس والتعلم:

يغطي هذا المعيار علاقة طرق وعمليّات التعليم والتعلم بمواد المنهاج ومدى فاعليتها على نحو إجمالي في تحقيق أهداف البرنامج والنتائج المقصودة من جوانب عدة، منها على سبيل المثال:

- شموليّة عمليّة التعليم وتنوعها وعمقها، والتدرج الارتقائي فيها، ومناسبتها لمواد المنهاج.
- مدى ارتباط العملية بأبحاث أعضاء هيئة التدريس وأنشطتهم المهنيّة
- مدى توفر فرص التعلم الذاتي المستقل للطلبة
- مدى مشاركة الطلبة وتفاعلهم في عملية التعليم

ISSN:2308-5347

- فعاليّة عمليّة التعليم في تحصيل المعارف المتعلّقة بالموضوع، وفعاليّتها في تحصيل المهارات القابلة للنقل والمهارات التطبيقيّة والمهارات الخاصّة بالموضوع.
- مناسبة العملية بشكل عام للأعباء التي يكلف بها الطلبة.
- مدى توفر وسائل وأساليب لتطوير أداء أعضاء هيئة التدريس، والمراجعة الندّية (مراجعة النظراء) لعمليّة التعليم، ومدى الدعم الذي يقدمه القسم لأعضاء هيئة التدريس الجدد ومتابعتهم والإشراف عليهم.

الدعم والإرشاد الأكاديمي وتقدم الطلبة:

يبحث هذا الجانب في الترتيبات التي يتبعها القسم لمراقبة الطلبة ودعمهم في تقدمهم خلال الدرجة منذ قبولهم في السنة الأولى وحتى تخرجهم وتحقيقهم لمخرجات التعلم، الإجراءات الجديدة التي يقوم بها القسم عند استقبال الطلبة ، الندوات التعريفية والكتيبات الإرشادية المقدمة للطلبة. كما يعالج هذا الجانب قضايا مثل:

- وجود خطّة إجماليّة لدعم الطلبة أكاديميا، بما في ذلك توفير الإرشادات المكتوبة التي تتوافق وطبيعة الطلبة وأهداف البرنامج ونتائج التعلم.
- طرق قبول الطلبة في البرنامج وتهيئتهم للبرنامج ودعمهم على نحو مفهوم وواضح.
- إذا لم تكن لغة التعليم هي العربيّة، هل هناك ترتيبات في القسم لدعم مهارات لغة التعليم؟
- مدى توفر استراتيجيات لتسهيل تواصل الطلبة مع الكتب والمراجع الحديثة وتقنيات الإنترنت.
- هل هناك ترتيبات يعدها القسم لمساعدة الطلبة الذين يعانون صعوبة ودعمهم في تحقيق نتائج التعلم المقصودة وصعوبة في التقدم في البرنامج، ومدى وضوح هذه الاستراتيجيات للطلبة ولأعضاء الهيئة التدريسيّة.
- مدى توفر الإرشاد الاجتماعي التي يمكن أن يحتاج له الطلبة، والترتيبات التي يوفرها القسم للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- مدى توفر البيانات الإحصائية من دائرة القبول والتسجيل عن تقدم الطلبة ونسب نجاحهم وتقدمهم خلال الفصول الدراسية، ونسب تخرجهم ونسب تسربهم من البرنامج.

المصادر البشرية للتعلم:

يتناول الجانب كفاية (من حيث العدد) وكفاءة (من حيث المؤهلات والخبرات) أعضاء هيئة التدريس والهيئات المساندة في دعم تحقيق الطلبة لمخرجات التعلم. وتغطي عملية مراجعة هنا:

- عدد أعضاء هيئة التدريس ونسبة الطلبة إلى العضو الواحد.
- فرص تطوير أداء أعضاء الهيئة التدريسيّة، ومراجعات النظراء داخل القسم، ومدى توفر الإرشاد لتطوير أداء الأساتذة الجدد.
- تنوع مؤهلات أعضاء الهيئة الأكاديميّة وخبراتهم وتناسبها مع المواد التي يتضمنها المنهاج.
- كفاية وكفاءة الهيئة الأكاديمية المساندة (مشرفو المختبرات، مساعدو البحث والتدريس، الفنيون، ...).

المصادر المادية للتعلم:

يبحث هذا الجانب في كفاية المصادر المادية وفاعليتها التي يتيحها القسم للعملية التعليمية والتعلمية في تحقيق مخرجات التعلم. ويمكن أن يغطي ذلك:

- مدى توفر تجهيزات تعليميّة وتعلميّة ملائمة.
- وجود استراتيجية عامة لتوظيف مصادر التعلّم على نحو واسع وفعال.
- مدى توفر الكتب والدوريات المتعلّقة بالموضوع المقدّم.
- مدى توفر المعدات التقنية المناسبة كالمختبرات والورش والحواسيب الشخصية وتسهيلات تكنولوجيا المعلومات وشبكة الإنترنت.

ISSN:2308-5347

V . الإدارة الأكاديمية والمعلومات وضمان الجودة

Academic Management، Information and Quality Assurance

إدارة البرنامج والمعلومات Programme Management and Information

يتناول هذا المعيار :

- **دور الهيكل التنظيمي للكلية والقسم الذي يقدم البرنامج في تحقيق المعايير الأكاديمية للبرنامج وفي ضمان تقديم البرنامج إلى الطلبة بالشكل الفعال ووجود استراتيجيات واضحة وموثقة تبين ذلك.**
- **توثيق المعلومات والأنشطة الخاصة بالبرنامج ودقتها وعملية تحديثها، سواء الداخلية منها (مثل محاضر الاجتماعات، القرارات، التقارير الداخلية، تقارير مراجعات أعضاء هيئة التدريس، استبيانات الطلبة عن المحاضرات وأنشطة القسم، إجراءات التوظيف، قوانين البت في المشاكل التي تواجه الطلبة، محاضر لجان القسم، ...) أم المعلومات الخارجية (تقارير الممتحنين الخارجيين، تقارير المراجعين الخارجيين، مراسلات القسم مع شركات التوظيف والخريجين، إحصاءات الخريجين...).**
- **إحصائيات متابعة تقدم الطلبة في الدرجة، نسب النجاح والانتقال من مستوى إلى الذي يليه، ونسب الرسوب ونسب الانسحاب.**
- **استراتيجيات نشر المعلومات الخاصة بالقسم وإيصالها إلى الطلبة وذوي المصلحة والجمهور بشكل عام، ويمكن أن يمحص المراجعون شفافية هذه المعلومات وعمليات التحقق منها وتحديثها قبل نشرها. ومدى الاستفادة منها سواء من قبل الطلبة أم الهيئة التدريسية أم الشركات الموظفة وذوي المصالح في ذلك.**
- **كما يتناول هذا الجانب تقييم دور البحث العلمي والأنشطة المهنية لأعضاء هيئة التدريس والقسم في دعم المعايير الأكاديمية وتعزيزها للبرنامج وطرق تقديمه للطلبة وتحقيق أهداف البرنامج ومخرجاته المقصودة.**

إن توثيق الترتيبات والأنشطة التي يقوم بها القسم المقدِّم للبرنامج في مجال تحقيق وتقييم عمليتي التعليم والتعليم وعملية تقييم الطلبة، تقدم شواهد واضحة عن إدارة البرنامج والمنهجيات التي يعتمدها في ضمان تحقيق أهدافه ومخرجات التعلم الخاصة به.

إدارة الجودة وتحسينها :Quality Assurance & Enhancement

يبحث هذا المعيار في الترتيبات الداخلية التي تقوم بها الجامعة في مجال ضبط جودة البرنامج المقدم وتحسينه ، سواء من خلال وحدة داخلية لضبط الجودة أم من خلال المراجعات الدورية لمكونات البرنامج. كما يبحث في عمق هذه الترتيبات وشموليتها ودقتها.

كما يبحث في وسائل جمع القسم للتغذية الراجعة وإسهام ذلك في استراتيجيات تطوير البرنامج وتحسينه. وتتضمن التغذية الراجعة هنا تلك التي يتم جمعها من الطلبة والخريجين وأعضاء هيئة التدريس والممتحنين الخارجيين والتقارير المقدمة من الشركات والمؤسسات التي توظف الخريجين، وتقارير الاعتماد من الهيئات المهنية إن وجدت وتقارير المراجعات السابقة إن توفرت.

وعند المراجعة الخارجية، وبعد اطلاع المراجعين على الشواهد والأدلة، يصدرون حكما بدرجة ثقتهم في قدرة القسم على ضبط جودة البرنامج المقدم وتحسينه ومدى ملاءمة ذلك لتحقيق مخرجات التعلم وأهداف البرنامج.

ISSN:2308-5347

6 - أحكام التقييم:

يُصدر المراجعون حكما على كل جانب من الجوانب العشرة في محاور التقييم. ويكون الحكم بناء على خبرات المراجعين وقدراتهم وبناء على الشواهد والأدلة التي تم جمعها ودراستها وتمحيصها سواء من تقرير التقييم الذاتي أم من خلال زيارة المراجعة للجامعة والمقابلات التي يجرونها مع الطلبة وأعضاء هيئة التدريس وممثلي الشركات الموظفة للخريجين. ويصدر الحكم على مدى مساهمة المعيار أو الجانب في تحقيق أهداف البرنامج ومخرجات التعلم المقصودة الواردة في مواصفات البرنامج، وفي تحصيل الطلبة لهذه المخرجات بشكل فعّال.

يتكون "ملف الأحكام" Judgement Profile الصادرة على البرنامج من عدة مستويات، فيُبدأ بإصدار حكم (وصفي ورقمي) على كل معيار من المعايير العشرة، ثم تجمع درجات معايير كل محور ويصدر حكم على كل محور على حدة. ثم يصدر حكم نهائي على البرنامج بشكل عام. يتكون الحكم على كل معيار من جزأين: حكم وصفي يتم فيه تحليل جوانب المعيار وتفاصيله ويبرز نقاط القوة فيه ويسلط الضوء على ما يراه المراجعون نقاط ضعف محتملة، كما يجمل المراجعون ما يرونه من توصيات لتطوير الجانب. كما يذكر المراجعون الأسباب الموجبة للحكم والأدلة والشواهد التي استندوا إليها، ثم يصدرون حكما رقمياً (درجة من 1 – 5).

i . درجات الحكم:

يصدر على كل معيار حكم رقمي «درجة» على مقياس من 1 إلى 5 مرتبة تصاعديا حسب قوة المعيار وفاعليته في تحقيق أهداف البرنامج ومخرجات التعلم المقصودة، وتكون الأحكام حسب المُوصّفات العامة التالية:

غير مقبول Unsatisfactory (1) درجة واحدة	- مخرجات التعلم المقصودة لا يتم تحقيقها. - المجال لا يدعم الأهداف المحددة و/أو مخرجات التعلم المقصودة. - هناك نقاط ضعف وجوانب قصور واضحة.
ضعيف Weak (2) درجتان	- المجال دون عتبة القبول ولا يساهم في تحقيق أهداف البرنامج ومخرجات التعلم إلا أن جوانب الضعف يمكن معالجتها وهناك قابلية لدى القسم لعمل ذلك. - لا يتم تلبية أهداف البرنامج بشكل عام وهناك جوانب عدة لا بد من تطويرها.
مقبول Satisfactory (3) ثلاث درجات	- المجال يقدم مساهمة معقولة لتحقيق أهداف البرنامج ومخرجات التعلم المقصودة ولكن هناك مجالات لا بد من تحسينها. - يتم تحقيق الأهداف التي وضعها مقدم التخصص بشكل عام إلا أن هناك جوانب ضعف واضحة بحاجة إلى اهتمام ومعالجة. وهناك جوانب واضحة للتطوير والتحسين.
جيد Good (أربع درجات)	- المجال يقدم مساهمة جيدة للوصول لتحقيق مخرجات التعلم المقصودة. - تم تحقيق الأهداف التي وضعها مقدم البرنامج مع وجود مجالات للتحسين والتطوير. - نقاط قوة المجال تجاوز عتبة الجودة بشكل واضح.
ممتاز Excellent (خمس درجات)	- يقدم المجال مساهمة كاملة (متميزة) في تحقيق أهداف البرنامج ومخرجات التعلم. - يمتلك الجانب نقاط عديدة للقوة توازي ما هو موجود في البرامج العالمية. - جوانب الضعف فيه (إن وجدت) فهي قابلة للتحسين بسهولة.

ISSN:2308-5347

بعد إصدار حكم على كل من المعايير العشرة المكونة للمحاور الثلاثة، يكون الحد الأعلى للدرجات (المجموع الكلي) 50 (خمسين) درجة حسب الجدول التالي:

المحاور	عدد معايير المحور	مجموع درجات المحور
المعايير الأكاديمية	4	20
تقديم البرنامج	4	20
الإدارة الأكاديمية والمعلومات وضمان الجودة	2	10
مجموع الدرجات	10	50

ii . الحكم الإجمالي على المحاور:

لا يكتفى بإصدار حكم على كل معيار، بل يُصدر حكم على الكل بناءً على مجموع درجاته. يُصدَر الحكم الإجمالي على كل من المحاور الثلاثة حسب الجدولين التاليين:

الحكم الإجمالي لكل من: محور المعايير الأكاديمية و محور تقديم البرنامج	
مجموع الدرجات	التقدير / الحكم
18 – 20	متميز / ممتاز Excellent
14 – 17	جيد Good
10 – 13	مقبول Satisfactory
6 – 9	ضعيف Weak
4 – 5	غير مقبول Unsatisfactory

الحكم الإجمالي للمحور الثالث (الإدارة الأكاديمية والمعلومات وضمان الجودة)	
مجموع الدرجات	التقدير / الحكم
9 – 10	متميز / ممتاز Excellent
7 – 8	جيد Good
5 – 6	مقبول Satisfactory
3 – 4	ضعيف Weak
2	غير مقبول Unsatisfactory

ISSN:2308-5347

iii . الحكم النهائي على البرنامج:

بالنظر إلى ما تقدم من أحكام المعايير، يُحكم على البرنامج بشكل عام حسب الموصّفات التالية:

- **يتم إصدار حكمين على البرنامج بشكل نهائي:**
- **حكم رقمي يبين مجموع الدرجات التي حصل عليها البرنامج، ويمكن أن يستخدم هذا الحكم لأغراض تصنيف البرامج أو ترتيبها.**
- حكم بتقدير (ممتاز، جيد، مقبول، ضعيف، غير مقبول) مبني على مجموع الدرجات التي حصل عليها البرنامج وحسب الجدول التالي:

الحكم الإجمالي النهائي على البرنامج	
مجموع الدرجات	التقدير
45 – 50	متميز / ممتاز Excellent
35 – 44	جيد Good
25 – 34	مقبول Satisfactory
15 – 24	ضعيف Weak
10 – 14	غير مقبول Unsatisfactory

- **نظرا لأهمية محور المعايير الأكاديمية للبرنامج، فإن فريق المراجعة لا يصدر حكما أعلى من درجة "مقبول" على البرنامج إلا إذا كانت درجة المعايير الأكاديمية "مقبول" فما فوق. فإذا حصل محور المعايير الأكاديمية دون المقبول (ضعيف أو غير مقبول) فإن البرنامج بشكل عام يحصل على دون المقبول بغض النظر عن درجاته في المحورين الآخرين وعن مجموع درجاته.**

7 - الخلاصة:

يقسم الخبراء والعاملون في مجال التعليم العالي نشاطات ضمان الجودة إلى جانبين رئيسين؛ الجانب الأول يتناول جودة المؤسسات التعليمية (الجودة المؤسسية) من حيث رسالتها وأهدافها وخططها الاستراتيجية وحوكمتها والمصادر التي توفرها وبرامجها الأكاديمية ومساهماتها في البحث العلمي وفي خدمة المجتمع وجوانب أخرى تخص المؤسسة ككل. أما الجانب الثاني فيتناول جودة البرامج الأكاديمية بما في ذلك أهداف البرنامج الأكاديمي ومنهاجه والمصادر التعليمية التي يوفرها وطرق التعليم والتعلم التي يتبعها وجوانب أخرى تتعلق بالعمل من أجل تحقيق مخرجات التعلم الخاصة بالبرنامج.

قدمنا في هذا البحث معايير مقترحة لضمان جودة البرامج الأكاديمية مع الأحكام الخاصة بهذه المعايير. وتتسم هذه المعايير بالشمولية بحيث تغطي كل جوانب البرنامج الأكاديمي، كما تتسم الأحكام بالدقة بحيث يمكن تمحيص الجوانب الفرعية الخاصة بالبرنامج وأهدافه وطريقة تقديمه للطلبة والترتيبات التي تقوم بها المؤسسة التعليمية من أجل ضمان جودة البرنامج. وقد قسمت معايير الجودة المقترحة إلى ثلاثة محاور تتضمن عشرة معايير؛ هذه المحاور هي: المعايير الأكاديمية للبرنامج، طريقة تقديم البرنامج، وترتيبات ضمان الجودة فيه وإدارته.

وقد نظمت الأحكام الخاصة بالبرنامج على ثلاثة مستويات: أحكام خاصة بكل معيار، وأحكام خاصة بالمحاور، وأحكام خاصة بالبرنامج بشكل عام. كما تتكون الأحكام من جزأين: وصفي لغايات التطوير والتحسين، ورقمي لغايات التصنيف والترتيب. ونظرا للأهمية التي نراها للمعايير الأكاديمية للبرنامج، فإن الحكم النهائي على المعايير يعدّ حكما حديا فاصلا، إذ لا يجوز أن يكون البرنامج مقبولا إلا إذا كانت المعايير الأكاديمية له مقبولة بشكل عام.

ISSN:2308-5347

٨ – المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. صندوق الحسين، 2005: "دليل تقييم الأداء النوعي للتخصصات الأكاديمية"، صندوق الحسين للإبداع والتفوق، كانون ثاني 2005. www.husseinfund.jo
2. المكتب الإقليمي للدول العربية، 2006: «تقييم نوعية البرامج في مجال التربية في الجامعات العربية» – تقرير إقليمي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي – المكتب الإقليمي للدول العربية - 2006. UN Plaza، New York 10017، USA 1..
3. المكتب الإقليمي للدول العربية، 2007: "دليل مراجعة موضوع أكاديمي 2007"، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي – المكتب الإقليمي للدول العربية. UN Plaza، New York 10017، USA 1..
4. جمعية كليات الحاسبات، 2008: "الإطار العام لتقويم جودة برامج تكنولوجيا المعلومات في الجامعات العربية"، جمعية كليات الحاسبات والمعلومات – اتحاد الجامعات العربية، 2008.
5. الأمين وآخرون، 2005: "ضمان الجودة في الجامعات العربية"، عدنان الأمين وآخرون. الكتاب السنوي الخامس – الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية – 2005.
6. صندوق الحسين، 2012: "تقرير شامل – تقارير مراجعة مجموعة من البرامج الأكاديمية في الجامعات الأردنية"- أجراها صندوق الحسين للإبداع والتفوق (2001 – 2009). صندوق الحسين ، عمان – الأردن، يناير 2012.
7. الأمين، 2008: "دراسة جدوى حول سبل العمل المشترك لضمان جودة التعليم العالي في البلدان العربية"، عدنان الأمين ورمزي سلامة، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية – بيروت، 2008.
8. أبو الرب وآخرون، 2010: "ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي – بحوث ودراسات"، عماد أبو الرب وآخرون. دار صفاء للنشر والتوزيع – الأردن 2010.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. (QAA-UK , 2000): "Subject Review Handbook (Sept. 2000 – Dec. 2001)". Quality Assurance Agency, United Kingdom.

http://www.qaa.ac.uk/reviews/subjectReview/handbook/contents.asp

2.)QAA-UK , 2001): "Framework for Higher Education Qualification", 1st ed., Quality Assurance Agency of United Kingdom 2001, www.qaa.ac.uk
3. (QAA-UK, 2008): "The framework for Higher Education Qualifications in England, Wales and Northern Ireland", August 2008. The Quality Assurance Agency for Higher Education 2008. www.qaa.ac.uk .
4. (UNDP, 2005): "Quality Assessment of Computer Science and Business Administration Education in Arab Universities - A Regional Overview Report". UNDP/RBAS Higher Education Project, 2005. UNDP, 1 UN Plaza, New York, NY 10017, USA.

ISSN:2308-5347

5. (UNDP, 2007): "Quality Assessment of Programmes in the Field of Education in Arab Universities – A Regional Overview Report". UNDP/RBAS Higher Education Project, 2007. UNDP, 1 UN Plaza, New York, NY 10017, USA.

6. (UNDP, 2009): "Quality Assessment of Engineering Programmes in Arab Universities – A Regional Overview Report". UNDP/RBAS Higher Education Project, 2009. UNDP, 1 UN Plaza, New York, NY 10017, USA.

7. (HFE Handbook, 2012): "The HFE Handbook for Academic Subject Review", Al Hussein Fund for Excellence 2012, Amman – Jordan.

8. (HFE Report, 2012): "Overview Report, Assessment of a Selected Number of Academic Programmes in Higher Education Institutions in Jordan", Al Hussein Fund for Excellence, Amman – Jordan 2012.

ISSN:2308-5347